رئيس الكلية يعلن في حفـــل التخرج عن :

تطوير كليـــة بيرزيت

الى اربـــع سنوات جامعيـــة

نص الكلمة التي القاهـــا الدكتور حنا ناصر رئيس الكلية في حفل توزيع الشهادات على خريجي ١٩٧٢ بتاريخ ١٦ــ٦ــ١٩٧٢ ، والتـــي اعلن فيها عن تطوير الكلية الى اربـــع سنوات جامعية .

سيداتي سادتي

لا بد لكلية بير زيت ، وقد قاربت عامها الخمسين ، ان تنظر بعمق الى نفسهاومستقبلها وتحدد فلسفتها لكي تتمكن من اداء رسالتها السامية على افضل وجه .

ان من اهم المقومات التي ترتكز عليها هذه الكلية هي « الحرية » ــ حرية التعليم ... وحرية التفكير . وكلمة الحرية كلمة شائعة تستعمل في كثير من الاحيان كشعار دون مغزى ... ولكنها ولا شك القوة الدافعة التي توجه اي مؤسسة الى الامام .

والحرية التي اتكلم عنها هي حرية المدرس وحرية الطالب ، فحرية المدرس تتمثل في اعطائه حرية التعبير عن الراي حتى ولو اختلف هذا الراي مع القائمين على الادارة . ولعلنا نعرف الكثير من الجامعات التي تحد من حريات هيئات التدريس فيها خاصة في المسائل السياسية او الدينية . ويعود ذلك في الغالب الى ارتباط تلك الجامعات ادبيا او ماديا بمؤسسات لها اهداف سياسية او دينية معينة .

اما هنا فارتباطنا الوحيد هو مع شعبنا العربي وذلك فايماننا بالحرية هو ايمان صريح ومطلق .

ولا شك ان حرية المدرس ترتبط بحرية اخرى تلازمها على الدوام ، وهذه هي حرية الطالب . حرية الطالب في التعليم والتفكير والتعبير عن الراي والمناقشة والجدل . والمجالات كثيرة في هذه الكلية لكي يمارس الطالب حريته . فهنالك مجلس الطلاب ومنبر الراي الحر وجريدة الكلية والندوات مع المدرسين وما اشبه ذلك من النشاطات !

وضمن اطار حرية التعليم في الكلية تأتي حرية الطالب في اختيار المواد التي يرغب في دراستها. ورغبة من الكلية في اعطاء الطالب مزيدا من هذه الحرية فقد وضعت نظاما جديدا سيبدأ تطبيقه في العام القادم . ويتيح

هذا النظام للطالب فرصة افضل لاختيار المواد التي تتفق وميوله ومجالات تخصصه في المستقبل .

ونظام التعليم المختلط الذي تتبعه الكلية هو من الحريات الاجتماعية التي تؤمن بها هي . لان اختلاط الشبان والشابات في مؤسسة تعليمية واحدة وضمن نطاق الانظمة والقوانين يؤدي الى صقل شخصية الطالب ومساعدته على سرعة الاندماج في المجتمع واكتساب الصفات الخلقية الحسنة .

وارجو الا يتبادر الى ذهن البعض أن الحريات التي تحدثت عنها تؤدي الى الهبوط في مستوى الكلية الدراسي أو الاخلاقي . بل على العكس ، لان الحرية في التعليم تفتح أمام الطالب مجالات اوسع في البحث عن الحقيقة ومناقشة الاراء المختلفة والجدل العلمي وبالتالي فانها ترفع من مستواه الاكاديمي والثقافي كما وانها تكسبه مزيدا من الثقة بالنفس وتعوده على تحمل المسؤولية .

تحدثت عن مفهوم الحرية في الكلية ، والان سأتحدث عن نوع اخر من المقومات التي ترتكز عليها الكلية وهي الاتصال المتين مع المجتمع .

فالجامعات في الدول المتقدمة تقوم باجراء اتصالات وثيقة مع المجتمع للتعرف على مشاكله وحاجاته . فهي تقدم الابحاث للمصانع ، وتعقد الحلقات الدراسية للبحث في مشاكل البلاد ، الى غير ذلك من الندوات العلمية والفنية والادبية التي تدعو اليها المواطنين .

والكلية هنا تعتقد أن من واجبها تقديم الكثير من الخدمات لابناء المجتمع بالاضافة الى ما تقدمه من خدمات تعليمية للطلاب . وتشعر أن المسؤولية الملقاة على عاتقها نحو المجتمع قد تضاعفت في مثل هذه الظروف القاسية ، خاصة وان الكلية هي المؤسسة الجامعية الوحيدة في هذه المنطقة . فبالرغم من امكانيات الكلية المحدودة فقد حققت بعض النجاح في اتصالها بالمجتمع عن طريق عقد دورات دراسية لمعلمي المدارس الثانوية والقاء محاضرات عامة لطلاب تلك المدارس . وتنوي الكلية أن تقدم المزيد من هذه الدورات في المستقبل .

وايمانا من الكلية بارتباطها الوثيق بالمجتمع فقد أسست هذا العام مجلسا استشاريا للكلية ، ويضم هذا المجلس نخبة من المثقفين من ذوي الخبرة في شؤون التعليم والشؤون العامة ، والذين تم اختيارهم من مناطق مختلفة في البلاد . ونحن نعتز بوجود مثل هذه النخبة المثقفة الواعية معنا لكي تساعدنا في اتخاذ القرارات الحاسمة فيما يتعلق بتطوير برامج الكلية وسياستها العامة .

سيداتي سادتي

تحدثت اليكم اليوم عن بعض الاسس الفلسفية التي ترتكز عليها هذه الكلية .

والان يأتي السؤال الهام ... ماذا عن المستقبل ؟

لا شك أنكم تدركون اهمية وجود كلية جامعية كاملة في هذا البلد . فهي تزيد من ارتباطنا بالارض وتفتح أمامنا افاقا واسعة للتقدم وتهيء فرصا افضل للعمل أمام شبابنا وشاباتنا .. اننا نؤمن أن وجود كلية جامعية كاملة في هذه المنطقة هو بسمة أمل وأمنية عزيزة على كل مواطن في هذا البلد .

ويسرني أ ن اعلن أمامكم اليوم بكل اعتزاز أن مجلس أمناء الكلية قد اتخذ قرارا بتطوير كلية بير زيت الى اربع سنوات جامعية كاملة . وتقوم ادارة الكلية الان بالترتيبات اللازمة للمباشرة في هذا المشروع الحيوي ابتداء من العام الدراسي القادم .. وسيتمكن الطلاب الذين سيلتحقون بالكلية في العام القادم من البقاء فيها اربع سنوات كاملة يتخرجون بعدها بشهادة البكالوريوس في العلوم او الاداب .

وستقوم الكلية بنشر المعلومات المفصلة عن برامج التعليم في موعد لاحق من هذا العام . كلمة اخيرة اتوجه بها الى خريجي وخريجات هذا العام .

لا بد أيها الشباب والشابات وان سمعتم مرارا انكم قادة الامة وأمل المستقبل . رجائي أن لا تعيروا اهتماما كثيرا لهذه التعابير . فالقادة قلائل جدا ، ومعظمكم سيقود حياة عادية . ولكن أملي أ ن تكون هذه الكلية قد غرست فيكم حب العلم فاصبحتم تبحثون عن الحقيقة بأنفسكم ، ورجائي أن تكون الكلية قد خلقت فيكم حرية التفكير والتعبير فاكسبتكم الثقة بالنفس . ورجائي الاخير ان تكون هذه الكلية قد علمتكم الجد والامانة في العمل من اجل مجتمعكم ووطنكم حتى يصبح هنالك معنى حقيقيا لحياتكم . والسلام